«النقاط العشر» مبادرة تحريك

شهد المناخ السياسي، في أيلول (سبتمبر)، سخونة عزاها المراقبون الى ان هذا الشهر يمثّل بداية موسم النشاط بعد انتهاء عطلة الصيف، من جهة، والى الاستعداد العالمي لبدء دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة، التي تفتتح في هذا الشهر من كل عام، من جهة أخرى. وفي سخونة هذا المناخ، حظيت القضية الفلسطينية، موضوع اهتمامنا، بنصيب لا بأس به، حيث عادت الى مركز الصدارة كموضوع شرق أوسطي رئيس، بعد ان بدأت تظهر بوادر حلحلة للموضوع اللبناني، الذي استأثر باهتمام الدول العربية في فترة ما بعد قمّة الدار البيضاء، فـ «طيلة الاشهر الماضية، لم يكن في يد الشعب الفلسطيني من سلاح لفرض قضيته على العالم سوى سلاح الانتفاضة؛ وهنا يمكن الجزم بأن هذا السلاح استخدم الى أقصى حدّ ممكن... ولكن الناقص بقي ناقصاً؛ والناقص، هنا، هو اضافة الوزن العربي كاملاً الى الوزن الفلسطيني، من أجل كسر الجمود الذي تسعى اليه اسرائيل وأميركا بقوة. ان هذا الوضع هو الذي يفسّر ظهور مبادرات تحاول كسر الطوق، ولو كان ذلك من طريق الايحاء بالاستعداد لتنازلات جديدة، أو من طريق احاطة بعض المطالب الوطنية الفلسطينية بابهام مقصود. ان السبيل أمام العرب من اجل كسر الجمود، من دون أي تراجع، هو تسليط الضغوط على الولايات المتحدة تحديداً، من اجل الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واعتبار المؤتمر الدولي اطاراً للحل النهائي ورفع مستوى مضمون الحوار مع منظمة التحرير» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، باريس، العدد ٢٨٠، ١٨/٩/١٩٨٩، ص ٥).

وقد كان أول المحافل الدولية الذي شهد نشاطاً ملحوظاً حول القضية الفلسطينية مؤتمر قمّة دول عدم الانحياز، الذي عقد في بلغراد، في أوائل أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩، حيث ألقى فيه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، كلمة الدول الآسيوية الممثلة في الكتلة، اذ تنازلت له عنها دولة البحرين، التي قال وزير خارجيتها، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، «ان بلاده تنازلت عن القاء كلمة دول عدم الانحياز الآسيوية... الى دولة فلسطين... انطلاقاً من تقدير دولة البحرين للقضية الفلسطينية... [و] ان من الاسباب التي دعت الى ذلك، أيضاً، ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، يحضر أول مؤتمر دولي على هذا المستوى، بصفته رئيساً للدولة الفلسطينية» (**الاهرام**، القاهرة، ٤/٩/١٩٨٩). وكان من بين ما طالبت به قرارات تلك القمة «انسحاب اسرائيل من كافة اراضي دولة فلسطين [المحتلة] منذ [العام] ١٩٦٧ والاراضي العربية الأخرى، مع الحفاظ على أمن جميع الدول في المنطقة، بما فيها دولة فلسطين، وحل مشكلة اللاجئين، على أساس القرار ١٩٤ لسنة ١٩٤٨» (**المصدر نفسه**، ٨/٩/١٩٨٩).

وعلى هامش تلك القمة، التقى الرئيس الفلسطيني، عرفات، مع نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، الذي كان يرأس وفد سوريا الى قمة دول عدم الانحياز؛ وسوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تعترف، بعد، بقيام دولة فلسطين. وربط رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، بين العلاقات الفلسطينية ـ السورية وتطور حل الأزمة اللبنانية، وقال: «لا بدّ من وضع حد للأزمة اللبنانية... أولاً، ثمّ، بعد ذلك، يغدو الحوار نافعاً بيننا وبين السوريين ويجرى في أجواء ملائمة... [وقد] استقبل الاخ ابو عمار عبدالحليم خدام مراراً عدة في الجناح المخصص له في بلغراد، ودار حديث كثير عن ضرورة تطبيع العلاقات السورية ـ الفلسطينية» (من مقابلة مع فاروق القدومي، **الحياة**، لندن، ١٨/٩/١٩٨٩، ص ٣). وكان خدام أجاب عن سؤال حول احتمال عقد لقاء بين الرئيسين، الفلسطيني والسوري، «بأن مثل